العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ

أميرة محمد علي أحمد حسن*

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ من خلال بيان معني القيادة التحويلية في النهج النبوي وإبراز ملامح السلوك القيادي التحويلي للنبي ﷺ وتوضيح الأساليب التي أتبعها الرسول ﷺ في اتخاذ القرار، وإظهار الفائدة المرجوة من تطبيق القيادة التحويلية في المجتمعات الإسلامية اليوم، و استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والاستقرائي والوصفي وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها: وجود علاقة قوية وارتباطية بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في عهد الرسول ﷺ من خلال أن الدين الإسلامي رسالة عامة و تغيير مستمر، ويُعد الرسول ﷺ قائداً تحويلياً من خلال ملامح سلوكه القيادي .

ABSTRACT

This study tackled the relationship between transformational leadership and the methods of decision making in realizing the objectives of the Islamic community in the era of the Prophet Mohammed peace be upon him through explaining the meaning of transformational Leadership according to the prophecy doctrines, as well as, depicting some of the features of transformational leadership behavior of the prophet Mohammed P.B.U.H. Moreover, to clarify the methods followed by the prophet Mohammed P.B.U.H in decision making, and to manifest the expected value from applying transformational leadership in the contemporary Islamic community. The researcher has come up with many result, prominently, the fact that there is a correlation between transformational leadership and the methods of decision making in the era of the prophet Mohammed P.B.U.H due to the fact that the Islamic religion is a universal message and a revolution of a constant change, and the prophet Mohammed is a supreme leader as the features of his leadership behavior depicts

الكلمات المفتاحية :

الأمانة – التدبر – الصحابة

* كلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة :

يعتبر ميدان القيادة من ميادين الدراسات العلمية الحديثة، وهي وليدة القرن العشرين، استخدم العلماء المسلمون منذ القدم مصطلحات كالولاية،الإمامة والخلافة و الإمارة و الأمانة،كناية عن القيادة، وجاء استخدام كلمه التدبير في القرآن الكريم علي نحو واسع للدلالة علي معني القيادة، فقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم عدة مرات، فقد ورد ذكرها في سياق المعنى في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾[1] وباللفظ وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾[2] وكذلك في قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾[3] تبين هذه الآيات الكريمة بأن العالم بأكمله يسير وفقا لما هو مقرر له، ضمن حكم الله وتعاليمه، وكلمه تدبير التي ورد ذكرها في القرآن تتضمن قيادة واتخاذ القرارات لاختيار الطريق الصحيح عند القيام بأمر ما، وهذه تشكل أجزاء العملية الإدارية.

الإسلام بلا شك يدعو الفرد المسلم لأن يساعد ويفيد الآخرين في المجتمع لتدعيم روح التعاون والأخوة لا روح السيطرة وإذلال الآخرين.

إن القيادة في الإسلام تأخذ معنى مزيدا حيث تعتبر " أمانة " فقد كان أول من جسدها بهذا المعني أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أكد للمسلمين عشية توليه الخلافة بأنه لم يتول أمرهم لضرب أجسادهم أو أخذ أموالهم بل لخدمتهم وتعليمهم وتوجيههم[4].

إن المتأمل في كتاب الله سبحانه وتعالي يجد أن الشرائع التي فرضها الله تعالى منذ هبوط سيدنا آدم عليه السلام إلي الأرض، كانت تندرج ضمن الإطار القيادي للبشرية وأساليب اتخاذ القرار،حيث تولي مهام هذه الشرائع الأنبياء والرسل فكانوا يقومون بعمل قيادي ويتلقون التوجيهات من العلي الخبير أثناء قيامهم بعملهم القيادي الخاص بتوجيه الخلق والتأثير فيهم لإتباع طريق الهدي واجتناب طريق الضلال وفي سيرة المصطفي صلي الله عليه وسلم أعظم الدروس والعبر التي يستفاد منها في إعداد القادة وأساليب اتخاذ القرار، مما يجعلها الركيزة الفكرية للتنظير لعلم القيادة وخاصة القيادة التحويلية ، ولعل هذا أول من بدء به قدماء علماء المسلمين وعلي رأسهم الماروردي[5] وهناك مفاهيم إسلاميه مثل: التعاون والتغيير وقيادة القيم، لها دور رئيس في القيادة التحويلية واتخاذ القرار في المجتمع المسلم تعمل علي المحافظة والاستقرار فيه، ولا يمكن للمجتمع أن يتطور دون القيادة بصفة عامه والتحويلية بصفه خاصة التي أثبتت فعاليتها مع بداية عقد التسعينيات من هذا القرن وتحت مظله القيادة المعاصرة.

وحظيت القيادة كغيرها من المصطلحات في العلوم الإنسانية بعدد من التعريفات لعل أشهرها عملية التأثير في الآخرين من أجل تحقيق هدف الجماعة، ومن ثم القيادة في الإسلام، ليست وظيفة من الوظائف بل هي أسلوب للحياة ومنهج للتطبيق، وهدفها تحقيق دور الخلافة ووظيفتها وإرضاء الله تعالى وتنفيذ أوامره

([1]) سورة يوسف، الآية ٣.

([2]) سورة الرعد، الآية ٢.

([3]) سورة السجدة، الآية ٥.

([4]) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (١٤٢٢هـ) سير اعلام النبلاء– عمر بن الخطاب، مؤسسة الرسالة، بيروت

([5]) قاسم بن عائل (٢٠٠٤م) القيادة المدرسية في ضوء إتجاهات القيادة التربوية الحديثة، ط١، مكتبة إبن رشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص١٥.

واجتناب نواهيه. وفي العصر الإسلامي الأول ضرب الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون أروع الأمثال في القيادة الناجحة ، ليس بالتنظير وإنما بالعمل الذي تجسد سلوكا فعليا بلغ قمة التأثير عدلا وتسامحا وتنظيماً مما أدي إلي اجتماع الأُمة حول تلك القيادات المتميزة ، فعملوا جميعا كقلب واحد فحقق الله بهم ما أراده من خير للأُمة وقامت حضارة شامخة البناء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، فالرسول ﷺ يؤكد ضرورة القيادة للجماعة بقوله : " أذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم "[٦] وليس هنالك شك في أهمية القيادة بصفة عامة في العمل الجماعي، بالتالي تشكل عنصرا رئيسياً في تقدم المجتمع . فقلب القيادة الفعالة اتخاذ القرار وأساليبه التي لها انعكاسات علي الاستقرار في المجتمع.

أسهم العلماء المسلمون الأوائل بشكل فعّال في القيادة، ولازالت إسهاماتهم ذات علاقة بالإدارة الحديثة ، فقد كان الفارابي من العلماء السباقين والمهتمين بهذا المجال، فأكد علي أن القادة يجب أن يعرضوا السلوكيات الجيدة والمرغوبة لإنجاز أهداف ومرامي المجتمع، ويخص ذلك في كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة " كما ناقش الفارابي تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم ومع قائدهم ودعم بعضهم بعضاً، وأن يكون هدف المجتمع تحقيق السعادة فهذا يسهم في خلق ووجود تنظيم يتعاون جميع أفراده ويسهموا في إيجاد مجتمع مثالي[٧]. وجوهر القيادة من وجهة النظر الإسلامية أنها جزء مهم من الطبيعة البشرية، إذ أنها تشكل النظام الذي ترتكز عليه حياة الإنسان وتفاعله مع غيره من بني البشر فقد شرع الإسلام القيادة التي تتولي تنظيم حياة المجتمع بشكل لا يترك أي فرصه فيه لسيادة الفوضى والجهل، بل يحفظ تماسك المجتمع واستمراريته في تحقيق أهداف الفرد والجماعة، لذا كانت دعوة الرسول ﷺ واضحة تستلزم أهداف تحويلية حيث المستقبل المنشود الذي يرضاه الله تعالي للناس أجمعين مما يجعل أمه المسلمين وحدة من التفاعل التي تجعلهم يصمدون أمام المصاعب .

مشكلة البحث:

لقد تعددت الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع القيادة بصفة عامة ولكن معظمها درست القيادة من منظور النظريات التي أتت من الغرب دون النظر إلي القيادة التي ظهرت في الإسلام وكان لها الدور والأثر العظيم في نشر الإسلام والدعوة الإسلامية وتحقيق أهداف المجتمع الإسلامي. ونظرا لما لاحظته الباحثة من استقرار للمجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ وسلامة اتخاذ القرارات، فقد رأت ضرورة تناول العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار. ومن خلال ما تقدم وتأسيساً عليه يمكن صياغة مشكله البحث في التساؤل العام الآتي :

هل هنالك علاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ ؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئله يحاول البحث الإجابة عليها .

١. ماذا تعني القيادة التحويلية في النهج النبوي ؟

٢. هل هنالك بعض من ملامح سلوك القيادة التحويلية للنبي صلي الله عليه وسلم ؟

٣. ما الأساليب التي أتبعها الرسول ﷺ في اتخاذ القرار للحفاظ علي المجتمع الإسلامي واستقراره وتحقيق أهدافه ؟

٤. ما الفائدة المرجوة من تطبيق القيادة التحويلية في المجتمعات الإسلامية اليوم ؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلي:

---

(٦) سعد بن مالك – سنن ابي داود – افق ٢٢٤٤ – العزو ٢٦٠٨ – المصنف ابو داود السجستاني

(٧) محمد السيد يوسف (٢٠٠٧) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ط٣، دار السلام، مصر، ص٢٠٧ .

١. بيان العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي في عهد الرسولﷺ.
٢. إبراز بعض ملامح سلوك القيادة التحويلية للنبي ﷺ، الذي دعا لترسيخها لدي أفراد المجتمع عقليا ووجدانيا للإسهام في بناء الشخصية لإحداث نمط سلوكي قادر علي دفع عجلة التنمية الشاملة في المجتمع الإسلامي .
٣. الأساليب التي أتبعها الرسول ﷺ في اتخاذ القرارت ومدي توافقها مع الأساليب الملائمة لاتخاذ القرار في الحفاظ علي المجتمع الإسلامي واستقراره وتحقيق أهدافه.
٤. الفائدة المرجوة من القيادة التحويلية في تحقيق الاستقرار في المجتمعات المسلمة، وامتداد الأثر الإيجابي في الجوانب المختلفة التي تتأثر بها وتؤثر فيها إسهاماً في إسعاد البشرية وتدعيما لحقوقها في الحياة المستقرة .

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من عدة جوانب أبرزها ما يلي:

١. افتقار المكتبة الاسلامية والعربية إلي مصادر بحث في القيادة التحويلية تشتق مسلماتها من تعاليم الدين الإسلامي ،في الوقت الذي تذخر فيه المكتبة بالمصادر المتنوعة التي كتبت عن القيادة بمفاهيم غربية .
٢. تأتي أهمية هذا البحث من أنه يحاول استقراء المصادر الإسلامية لاستخلاص العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار، وهي من القضايا الحيوية المعاصرة الجديرة بالبحث والتناول خاصة في هذه الفترة الذي يتهم به الإسلام بالتخلف والإرهاب وعدم قدرته علي مواكبة الحضارة المعاصرة .
٣. كما تكمن أهمية البحث من أنه دعوة إلي المختصين في فروع العلوم والمعارف الإنسانية ، لتناول مثل هذه المفاهيم (القيادة)، كلٌ من باب تخصصه، وإبرازها وتحليلها بطريقة علمية وموضوعية ، لربطها بالحياة المعاصرة وقضاياها، وإعطاء صورة أكثر شمولية وعمقا لتلك المفاهيم وتأثيراتها علي المجتمع .
٤. أيضا تظهر الأهمية في أن تفسير الثوابت العلمية، وتأصيلها وإبرازها، بصوره عقلية وواقعية، منهج صائب في الدعوة، وتذكير مؤثر وطرح، يمكن أن يسهم في تزويد الحياة البشرية بالطمأنينة التي تفتقر إليها ، مع توفير كثير من الطاقات وتوجيها نحو خدمة البشرية وخيرها . أخيرا تظهر الأهمية في حاجه المجتمعات الإسلامية للقيادة التحويلية وإبراز خصائصها التي تترجم إلي سلوك عملي حتى يتحقق مجتمع القيادة والريادة .

منهج البحث:

تستخدم الباحثة المنهج التأريخي والاستقرائي لاستخلاص العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار وفق كتاب الله العزيز وسنه الرسول ﷺ وما ذكره أهل العلم بأسلوب وصفي تحليلي.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث علي جمع الحقائق المتعلقة بالقيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في عهد الرسول ﷺ.

مصطلحات البحث:

العلاقة: تقصد بها الباحثة رابطة بين شيئين وظاهرتين يستلزم تغير أحدها تغيير الآخر وقد تكون علاقة اتفاق أو تبعية .

القيادة التحويلية :

تقصد بها الباحثة قدرة القادة على تحقيق الأهداف عن طريق الالتزام المشترك والتعاون في كيفية تغيير الآخرين والتأكيد علي التحسين المستمر لتحقيق الأهداف المرجوة من خلال مضاعفة الجهود الملائمة لتحقيق الأهداف المشتركة .

أساليب اتخاذ القرار:

تقصد بها الباحثة الطرق التي كان يستخدمها الرسول ﷺ في تسيير أعماله وتحديد مجموعة من الحلول لاختيار البديل الأمثل لمعالجة الأمور المتعلقة بالدولة الإسلامية .

المجتمع الإسلامي :

تقصد به الباحثة مجتمع الدعوة الإسلامية الأولى الذي بدا بالتأسيس ثم مرحلة المواجهة ثم مرحلة النصر والتمكين بفضل قيادة الرسول ﷺ.

الإطار النظري :

أصبحت القيادة هي مقياساً أمثل للتقدم والازدهار نحو الأفضل قال تعالي : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴿١١﴾ ﴾ [٨] وقد وردت القيادة بصيغة مباشرة وغير مباشرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لأهميتها في التوجيه الحسن والمؤثر للبشرية نحو الأهداف المرجوة، حيث إن الرسل والأنبياء قادوا البشرية نحو الهداية والخير لما حملوه من رسائل إلهية أمرهم الله سبحانه وتعالي بتوجيهها للناس لإدارة حياتهم بما يرضي الله ويعود عليهم بالفائدة، ولقد كرم الله الإنسان بالعقل والجسم السوي لتعمير الأرض والسعي لطلب الرزق ويقول الله تعالي في كتابه العزيز : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [٩] وهذا مثال علي حسن المعاملة والبشاشة واللين المحمود الذي يجذب الناس إلي القائد وهنا يتضح دور وأثر القيادي الإنساني في كسب ولاء الجماعة وتفاعلهم بما يعود بالفوائد المرجوة في المجتمع الإسلامي .

لقد تناول القرآن الكريم القائد في آيات عديدة ومواقف مختلفة ومن زوايا وإبعاد متكاملة ،منها ما يحدد كيف يتم اختياره وما هي المقومات التي تبرز ذلك، مثل ما حدث في موقف طالوت ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ [١٠]، ويوسف عليهما السلام ومنها ما يتناول نمط وأسلوب القائد مع إتباعه، مثل تلك الآيات التي وردت في وصف الرسول ﷺ وأسلوبه في القيادة والتعامل مع أتباعه ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [١١]، والتأثير علي من حوله في التغيير [١٢].

وقد أسهم علماء المسلمين في الاهتمام بالقيادة فوضعوا بذلك حجر الأساس لهذا العلم ،الذي أخذه الغرب فطبقه ووصل إلي ما وصل إليه من تقدم، ومجهودات العلماء المسلمين تمثل مصدراً ثميناً في تيار الفكر القيادي .وتأتي أهمية القيادة في الإسلام بأنها ضرورة شرعية وقاعدة اجتماعيه لا يجوز إهمالها أو تجاهلها بأي حال من الأحوال لأنها تؤدي إلي ضبط أمور المجتمع المسلم، وتقيم قواعد العدل وتحافظ علي الأمن وتودي إلي تنظيم أمور الحياة وتمنع الفوضى والتضارب وتحقيق المصالح، بذلك ارتبطت ارتباطاً مباشراً بوظيفة القائد ومدي قدرته علي تحمل مسؤولية القيادة، لذلك فان مسؤولية القائد في الإسلام قيادة المسلمين لتدبير أمورهم في الأمور الدنيوية والأخروية [١٣]. والقيادة في الإسلام يمكن تقسيمها إلي نوعين الأولى: قيادة دينية والأخرى: قيادة دنيوية والقيادتان كلتاهما متلازمتان وتكمل أحداهما

([٨]) سورة الرعد، الآية ١١.

([٩]) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

([١٠]) سورة البقرة الاية ٢٤٧

([١١]) سورة آل عمران، الاية ١٥٩

([١٢]) عبدالشافي محمد أبو الفضل(٢٠٠٨) القيادة والإدارة في الفكر العربي المعاصر، ط١، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص٣٠

([١٣]) فوزي كمال أدهم(٢٠٠١م) الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الوضعية والحديثة، ط١، دار النفائس، لبنان، ص٢٥٠

الأخرى لقد تطورت القيادة وتنوعت مجالاتها وأساليبها ومسؤولياتها بعد هجرة الرسول ﷺ إلي المدينة المنورة، وأقام فيها الدوله الإسلامية، ودبر شؤونها وأمورها واعتني بمصالحها مثل: التنظيم، وبعث الجيوش، وتوزيع الغنائم، وعقد المواثيق والعهود وإدارة بيت المال، وتنظيم وتكليف القادة والولاة، وإقامة الحدود، وإرسال الدعاة والرسل إلي غير ذلك من إدارة حياة المسلمين وتسير أمورهم، قائما بمصالح الدولة الدينية والدنيوية ، حتى لحق بالرفيق الأعلى. بعد أن رسم للمسلمين من بعده المنهج، ووضَّح لهم الطريق وأقام الحجة، ثم جاء من بعده ﷺ الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم مهتدين بهديه متأسين ومقتدين به، سائرين علي نهجه مهتمين بشؤون القيادة والخلافة، يحكمون ويسوسون الناس بالعدل والحكمة والرحمة شعارهم إقامة العدل، وهداية الخلق وعمارة الأرض وفق النهج الرباني الذي أخذوه عن الرسول ﷺ فعنوا باختيار الولاة والقادة ممن عرفوا بالقوة والأمانة، والنصح للخلق، حتى فتح الله علي أيديهم القلوب والبلاد وأسهموا جميعاً في بناء حضارة إسلامية عريقة كان لها أثرها الظاهر والفريد في تأريخ الإنسانية عبر القرون.

القيادة لها مكانة في توجيه الأمة وتغيير صفحة التاريخ، والمثل الأعلى للقيادة محمد بن عبدالله ﷺ وسلم فقد نقل الأمة العربية من جاهليتها إلي حضارة إنسانيه فريدة .والقيادة من هذا المنطلق تعني تحريك الناس نحو هدف هو ما أجمله القائد والخليفة الثاني للمسلمين عمر بن الخطاب وهو ذو البصيرة والحس والقيادي الرفيع في قوله :(إن هذا الأمر لا يصلح فيه إلَّا اللين من غير ضعف والقوي في غير عنف)[١٤].

مفهوم القيادة التحويلية :

هي عملية يسعي من خلالها القائد وجماعته إلي نهوض كل منهم بالآخر للوصول إلي أعلي مستويات الدافعية كما يسعي إلي النهوض بشعور الجماعة وذلك من خلال الاحتكام الي أفكار وقيم أخلاقية من العدالة والمساواة، فسلوك القيادة التحويلية يبدأ من القيم و المعتقدات الشخصية للقائد، فالقائد التحويلي يسعي لاحداث تغييرات إيجابية وحث الأمة بأهمية عملهم وخلق الشعور لديهم بالولاء والانتماء، ومن ثم تستند القيادة التحويلية إلي التغيير وخوض المصاعب وقبول التحدي وهذا كان ديدن الرسول ﷺ في تبليغ دعوته وإيجاد المجتمع الجديد والوصول الي تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي واستقراره . والقيادة التحويلية هي نمط قيادي لديه رؤية واضحة عن المستقبل وأهداف محددة وواضحة ويشجع الأفراد علي المشاركة في بلورة رؤية طويلة الأمد وتحديد أهداف واضحة وواقعية ويسعي إلي إحداث التغيير والتطوير ويتبنى في سبيل ذلك أساليب مرنة لاتخاذ القرار تمكنه من تحقيق الأهداف المحددة من خلال العمل الجماعي . وكان الرسول ﷺ عليه قائداً تحويلياً لأن وظيفته كانت التغيير من حاله الكفر والجهل والظلام إلي الإيمان والإسلام، يسعي القائد التحويلي إلي إقناع الآخرين وإن وجد مقاومة ومعوقات في إحداث التغيير يستخدم إبداعاته وإلهامه في التأثير في التابعين بحيث يكون وثيق الصلة بهم ويستخدم الكثير من الوسائل غير الاعتيادية لتجاوز الواقع محاولاً تغييره [١٥] .

صفات القائد في الإسلام :

١. التواضع والقدوة: وللتواضع وسائل تأثيرية عدة من بينها تنازله ﷺ من الرأي الصواب إلى الرأي الرشيد، فقد تنازل عليه الصلاة والسلام عن رأيه لجمع الكلمة والصف وهو الرأي الرشيد وفي أكثر من موضع لرأي الأغلبية كما ورد في الحديث(سُئلت عائشة رضي الله

(١٤) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (١٩٧٣م) الجامع لأحكام القرآن، ج٤، مكتبة دار الكتب المصرية، ص٢٤٩.

(١٥) قاسم بن عائل، القيادة المدرسية في ضوء اتجاهات القيادة التربوية الحديثه، مرجع سابق، ص١٩.

عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (تعني خدمة أهله) فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة)[١٦]. أخرجه البخاري عن الأسود، وكان ذلك واضحاً في موقعة أحد، وأيضا عمر بن الخطاب فقد أعترف في شجاعة قائلاً : "أصابت إمراة وأخطأ عمر !!. "

٢. الرحمة تعطي وتثير جواً من الثقة ويحوز القائد علي قلوب الآخرين وأتباعه ويعتبر ذلك من أهم وسائل تنفيذ المهام فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي: (قال من لا يرحم لا يرْحم)[١٧] فالرحمة بالناس عاطفة مدح بها الله رسوله في قوله تعالي :

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [١٨]

٣. التخلق بالحلم والشجاعة والصدق.

يلاحظ أن هذه الصفات جاءت مجتمعة مع بعضها بعضاً لأن التحلي بها يساعد القائد علي كسب أصناف شتي من الناس وبالتالي تظهر شجاعته في التعامل معهم من خلال الصراحة في الحق والإعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس، ولذلك يتجلي هذا في الصدق الذي يعتبر خلقاً أساساً ولازماً لكل قائد من دونه لا تتوفر الطمأنينة .

هذه هي الصفات التي تتوفر في القائد المسلم مع وجود صفات أخرى لا تقل أهمية، وإنما تتداخل مع الصفات السابقة الذكر مثل الوفاء بالعهد والصبر والعزم والتوكل وحفظ السر وطلاقة الوجه عند اللقاء والوقار والسكينة والبعد عن الجدال والمراء وكثرة المزاح وغير ذلك.

وفيما يلي بعض الأمثلة التي مر بها النبي ﷺ والتي تكشف عن فراسته في اكتشاف مواهب وقدرات أصحابه لتحقيق أهداف المجتمع المسلم في عهده :

١. في غزوة الخندق اختار النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لكي يدخل في معسكر قريش لمعرفة أخبارهم وهي مهمة من أخطر مهام الاستخبارات، فنجح حذيفة في دخول المعسكر وقد اشتدت فيه الريح على نحو جعل أبا سفيان يخشي أن ينتهز المسلمون تلك الفرصة للتسلل إلي معسكرهم ، فقال لأصحابه : " يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه "[١٩] أي ليتعرف كل أمري علي من يجلس إلي جواره، وعلي الفور أخذ حذيفة بيد الرجل الذي كان علي جانبه، وقال: من أنت؟ فهذه الواقعة هي أبلغ دليل علي ما كان يتمتع به حذيفة من سرعه البداهة، وعدم الارتباك والتصرف السريع في المواقف الحرجة والمفاجئة بحيث لا ينكشف أمره، وهو في صفوف الأعداء ولو لم يتصرف بمثل تلك السرعة وتأخر لحظة واحدة لبادره جليسه من أنت؟ ولتعرض لانكشاف أمره وفشله في مهمته الاستخبارية التي بعثه النبي من أجلها.

٢. في غزوة أُحد أمسك النبي ﷺ بسيف، وقال : " من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال يريدون أن يأخذوا السيف، لكنه أمسكه عنهم وأعطاه لأبي دجانة الذي قاتل قتالاً شديداً فقد فدى الرسول ﷺ بظهره فكانت سهام الأعداء تقع عليه[٢٠] .

وهنالك كثير من الأمثلة تدل علي أن القيادة هي الأمانة فيقول الرسول ﷺ: " إن شئت أنباتكم عن الإمارة أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة، إلا من عدل[٢١] وكان المسلمون الأوائل يحسون بثقل

([١٦]) البخاري، محمد بن اسماعيل (د.ت) الجامع الصحيح بهامش فتح الباري، حدث رقم (٥٦٩٢) تحقيق: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

([١٧]) عن ابي هريرة رضي الله عنه – حديث متفق عليه

([١٨]) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

([١٩]) ابن حنبل، أحمد (١٩٩٣م) مسند الامام أحمد، دار احياء التراث العربي، بيروت.

([٢٠]) الحديث مرفوع عن هشام بن عروة عن ابيه – المرجع : تاريخ الطبري " غزوة أحد " .

([٢١]) ابن حجر،(د.ت) فتح الباري – شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة.

القيادة لذا كانوا لا يسعون الى السلطة ولا يتشبثون بها أن أتت إليهم ، شعوراً بخطورة المسؤولية العامة لأن كل من يتولي أمرا عاماً من أمور الحياة الدنيوية يكون مسؤولا عنه يوم القيامة.

القيادة التحويلية من منظور إسلامي :

إن كل ما ذكره العلماء الغربيون في دراساتهم وأبحاثهم عن القيادة المثلي كان يتمثل في القيادة التحويلية التي تعتبر أساس القيادة عند المسلمين وعند نبي البشر محمد ﷺ منذ أكثر من (١٤٠٠) عام فالنبي القائد محمد ﷺ يعد أعظم قائد تحويلي ويشهد بذلك سلوكه القيادي المتميز وخصائصه القيادية العظيمة فكانت مهمة الرسول ﷺ لها مهمة في غاية الصعوبة إذ عليه تحويل المجتمع الكافر والمعَظِّم للأصنام إلى مجتمع مسلم يوحد الله سبحانه وتعالى ويعبده على بصيرة، ولكون النبي ﷺ يتمتع بخصائص وصفات عديدة لا تتوفر في غيره من بني البشر، فقد قام بحمل الأمانة خير قيام وتحقق له الهدف، وتمكن بنصر من الله تعالى من قهر الكفر ورفع لواء الإسلام، ولم يغادر الحياة الدنيا حتى أكمل الدين، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ (٢٢).

بعض من ملامح سلوك القيادة التحويلية للنبي ﷺ:

يمكن القول بأن هنالك بعضاً من ملامح القيادة التحويلية للنبي ﷺ وخصائصه كقائد تحويلي، ذلك ببيان أن ما حدده علماء الغرب من عناصر لسلوك القيادة التحويلية متوفر بجلاء في قيادته ﷺ منها :

١. التأثير القيادي القائم على القدوة والمثال :

حيث إن الرسول ﷺ كان القدوة والمثل الأعلى لأصحابه وقد أثبت ذلك القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (٢٣).

وقد تميزت شخصيته صلى الله عليه وسلم بالمهابة والتقدير والإحترام، كيف لا وقد كان خلقه القرآن الكريم ومثالاً لشخصية قوية، مهاباً في طلعته، فقد دخل عليه كلٌ من الأعراب ورسل كسرى فارتاعوا من هيبته حين أتوه، مع تعودهم على صولة الأكاسرة ومعاشرة الملوك و الجبابرة، ولكن كان رسول الله ﷺ في نفوسهم أهيب، وفي أعينهم أعظم وذلك لقوة شخصيته مع تواضعه المعروف(٢٤) والقيادة تكفلت بها التربية الربانية للشخصية المسلمة ووضع مقوماتها القرآن الكريم وبين فروعها وتطبيقها النبي ﷺ وتبعه صحبه الكرام، إن الرسول ﷺ جاء بالهدي لهذه البشرية، فالمنهج الإسلامي حريص دائماً على بلورة شخصية القائد بشكل يتم فيه استواء شخصيته مع زيادة إيمانه فلا يفرق المنهج الإسلامي بين زيادة الإيمان وحسن السلوك وطهارة الباطن، بل رفع النبي منزلة الخُلق الحسُن فقال كما روى في الصحيح " إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً "(٢٥) لذا لا تكتمل شخصية القائد حتى تكتمل شخصيته في شتى الجوانب وتهذيب أخلاقه .

٢. الحفز الإلهامي :

كان ﷺ يستشير أصحابه ويلهب حماسهم من ميادين القتال وفي التنافس في العبادة للفوز بالجنة والنجاة من النار، ولعل بشارته ﷺ للعشرة المبشرين بالجنة دليل جلي على تحفيز الرسول ﷺ لأصحابه، ومن يأتي بعدهم من المسلمين للعمل بأقصى الطاقات لبلوغ تلك المنزلة العظيمة ومن ذلك وعده لسراقة بن مالك

---

(٢٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٢٣) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٢٤) عبدالحميد الهاشمي(١٩٨٩م) الرسول العربي المربي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، ص ١٤١ .

(٢٥) ابن ماجة، محمد بن زيد(١٩٨٩م) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، ط٢، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية .

بسواري كسرى إن دخل الإسلام بإخلاء سبيله، وصاحبه أبي بكر عندما كان في الغار بأن لا يحزن وأن الله معنا، كذلك عندما كان الرسول ﷺ يوعظ النساء فقال لهن : (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة اثنين، فقال اثنين)[٢٦]، فهذا دليل على حفزه ﷺ للناس على دفع أبنائهن للجهاد[٢٧] ومن أهم عناصر القيادة التحويلية تشكيل الرؤية، فقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب القيادة التحويلية إذا كان دائماً التذكير بالآخرة وهي الرؤية النهائية للمسلمين، فنراه القائد عليه الصلاة والسلام يحث المسلمين على الجهاد بقوله: " قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض" [٢٨] أخرجه مسلم .

٣. استثارة التفكير:

مواقف كثيرة تبرز كيف أن الرسول ﷺ كان يشرك أصحابه في صناعة القرار وأساليبه ويستشير تفكيرهم في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجههم، كتحديد الموقع في غزوة بدر وحفر الخندق في غزوة الأحزاب، إلا بعضٌ من تلك المواقف، كذلك حينما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فقال كيف تصنع إن عرض عليك قضاء، قال أقضي بما في كتاب الله، قال فإن لم يكن في كتاب الله، قال بسنة رسول الله ﷺ وقال فإن لم يكن في سنة رسول الله قال : اجتهد رأي لا آلو، قال فضرب رسول الله ﷺ صدري ثم قال الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولْ الله لما يرضي رسولَ الله ﷺ[٢٩].

٤. الاهتمام الإنساني بالفرد :

وفي ذلك فان الرسول ﷺ المثل الأعلى في العطف والرحمة والرفق، ووصفه القرآن الكريم بالرحيم في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾.[٣٠] وبالرحمة في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [٣١].

وفيما يدل على الاهتمام الإنساني من الرسول ﷺ برعيته عن معاوية بن الحكم السلمي قال: (بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذا رجل من القوم فقلت يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت ما شأنكم تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتون عني سَكَتَّ فلما صلى الرسول ﷺ، نبأني هو أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، وإنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرءآن[٣٢]).[٣٣] و هذا يدل على حسن تعليم النبي ﷺ والاهتمام بالأفراد فلا وجود إلى الزجر والضرب والسباب وإنما كان يعطي كل واحد في جلساته وأصحابه حقه من الالتفات إليه والعناية حتى يظن كل واحد منهم أنه أحب الناس إلى رسول الله.

اتخاذ القرار :

منذ فجر الإسلام والمسلمون يتخذون القرارات في سياسة أمورهم وإعداد جيوشهم ونشر دينهم الحنيف وعقيدتهم السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة، الإسلام دعا إلى التنظيم الملائم لحياة المسلمين من خلال المشاركة والشورى من مدارسة الأمور قبل اتخاذ القرارات وحض على المتابعة والمثابرة الصادقة لما يتخذ من قرارات .

ومرَّ اتخاذ القرار في القرآن الكريم من خلال ثلاث مراحل، كما جاء ترتيبها في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ

---

(٢٦) المرجع السابق

(٢٧) أحمد فؤاد عليان(٢٠٠٠م) طرق التعليم التربوي في السنة النبوية، ط١، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ص٥٩.

(٢٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

(٢٩) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، مرجع سابق، ص٥٣٨

(٣٠) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٣١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٣٢) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم أنس بن مالك، صحيح مسلم – افق ٣٥٢٧ – العزو ١٩٠٣ – المصنف – مسلم بن الحجاج .

(٣٣) الزبيدي، أحمد بن عبداللطيف(١٤١٧هـ) مختصر صحيح البخاري، ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص٢٥.

لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [٣٤] والمراحل هي الشورى، العزم، ثم التوكل على الله وقبل ذلك :

١. اتصاف صاحب القرار بالرحمة واللين المنافى للفظاظة.
٢. العفو والصفح عمن أساء لجمع الكلمة ووحدة الصف وترك الانشغال بمعارك انصرافية عن الأهداف السامية.
٣. سمو روح القائد الذي يدعو ويستغفر لمن أساء لهم.
٤. مشاورة أهل الرأى والخبراء (العصف الذهنى الجماعي).
٥. العزم على الفعل وعدم التردد بعد أن استبان الطريق وظهرت المنافع.
٦. التبرؤ من الحول والقوة والركون إلى الأسباب المادية والاعتماد على الله العلي والتوكل عليه.

فالشورى أمر مطلوب شرعاً وقد سميت بها سورة من القرآن الكريم وقد مدح الله تعالى المؤمنين، لممارساتهم إياها قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٣٥] وقال ابن عطية:" الشورى من قواعد الشريعة، ومن لا يشاور أهل العلم والدين فعزله واجب، وهذا ما لا خلاف فيه.[٣٦] وتتعلق المشاورة بكل شيء ليس فيه نص والمشورة لابد منها في الأمور الدنيوية، لأنها سنة الرسولﷺ لمن بعده .

ولقد بين القرآن الكريم كيفية التشاور حين خاطب الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم ﷺ : " ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ [٣٧]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: " لم يكن أحدٌ أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله، لقد استشار الرسول ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم في اختيار المكان الذي ينزل فيه المسلمون يوم بدر، وأخذ برأي الحباب بن منذر رضي الله عنه. وفي يوم أحد وافق برأي الكثرة التي أشارت بالخروج إلى أحد وعمل بمشورة السعديين يوم غزوة الأحزاب وعمل بمشورة سلمان الفارسي وأمر بحفر الخندق حول المدينة، فأصاب الذهول قريش لأنهم لم يروا مثل ذلك من قبل"[٣٨] .

إن القرار السليم ذلك الناشئ عن معلومات وافية وكافية مما ينتج عنه قرار صائب، والإسلام قد ذكر إشارات مهمة في اتخاذ أي قرار تتمثل في :

١. استيفاء جميع المعلومات التي تدخل أولها علاقة في اتخاذ القرار مثل : عدم الحكم قبل السماع من جميع الأطراف، كما جاء في قصة نبي الله داوود ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣٩] وسليمان ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ ﴾[٤٠] عليهما السلام.
٢. عدم الاستعجال بالحكم إذا لم تتوفر المعلومات الكافية، كما في قصة نبي الله سليمان مع الهدهد .
٣. ألَّا يتخذ أيَّ قرار إلا بعد مشاورة و مناصحة الآخرين ممّن لهم علاقة بصنع القرار.

([٣٤]) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
([٣٥]) سورة الشورى، الآية ٣٨.
([٣٦]) الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب(١٩٨٩م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، ط١، دار بن قتيبة، الكويت، ص ٤٠ .
([٣٧]) سورة آل عمران، الآية ١٥٩
([٣٨]) عبدالله محمد الرشيد(١٤١٠هـ) القيادة العسكرية في عهد الرسول " ﷺ " ط١، دار القلم، سوريا، ص٢١٧.
([٣٩]) سورة ص، الاية ٢٣.
([٤٠]) سورة النمل، الآيات ٢٠-٢١.

٤. عدم التردد بعد اتخاذ القرار وإنما التوكل على الله والعزم[٤١]

أساليب اتخاذ القرار في النهج النبوي :

تختلف أساليب اتخاذ القرار في عهد الرسول ﷺ على حسب مراحل الدعوة الإسلامية فهنالك قرارات سريعة في ظل تسارع الأحداث، ولما كان المجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ ينعم بسلامة اتخاذ القرارات التي ساعدت على استقراره وتحقيق أهدافه فلابد من الإشارة إلى الأساليب التي كان يستخدمها الرسول ﷺ ومدى توافقها مع الأساليب الملائمة لاتخاذ القرار.

تعتبر أساليب اتخاذ القرار من الأمور الأساسية والمحورية التي على أساسها يقدر النجاح الذي حققه القادة وأصبح مقدار النجاح الذي تحققه أساليب اتخاذ القرار يتوقف إلى حد كبير على قدرة وكفاءة القيادة التي لها القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة.

وتنبع أهمية أساليب اتخاذ القرار من دورها وأثرها في تحقيق وحدة المجتمع الإسلامي وضمان تماسكه، ولا شك أن القائد التحويلي محمد ﷺ بصفة خاصة له دور في عملية اتخاذ القرار وأساليبه، لما لهذا الأثر من أهمية في نجاح الدعوة الإسلامية بالتالي يحقق أهدافها وغاياتها بشكل فعال .

وتصنف اتخاذ القرارات إلي إسلوبين رئيسين :

الأسلوب التقليدي: الذي يقوم على الخبرة والحكم الشخصي والبديهي.

الأسلوب العلمي: الذي يقوم على اتباع الخطوات العملية في اتخاذ القرار مثل: دراسة الحالة وتمثيل الدور والأرقام القياسية[٤٢] .

ومن الأساليب التقليدية :

١. أسلوب الخبرة: وهي التجارب التي مر الرسول ﷺ بها ومعرفة للأفراد في المجتمعات المختلفة، كان الرسول ﷺ يشاور أصحابه في المجالات التي تحتاج إلى مشاورة لإنجاح الهدف واستشعار أصحابة أن القرار قرارهم .

٢. أسلوب الحكم الشخصي و البداهة: يعنى ذلك الأسلوب أن الرسول ﷺ وما أوتي من صفات الذكاء وسرعة البديهة والتقدير السليم والإلهام الإلهي لأبعاد المشكلات التي تعترض الدعوة والإسلام، والمجتمع الإسلامي، وقد خاض الرسول ﷺ ثمانٍ وعشرين غزوة خلال سبع سنين بعد هجرته إلى المدينة أولها غزوة ودّان في شهر صفر من العام الثاني للهجرة وآخرها غزوة تبوك في رجب من العام الثامن للهجرة، وقد دار القتال بين المسلمين تحت قيادته وبين المشركين اليهود في تسع غزوات، بينما فر المشركون من تسعِ عشرة غزوة من دون قتال، ولم يفشل الرسول ﷺ في أي معركة خاضها المسلمون تحت قيادته [٤٣].

والناظر إلى غزوة بدر وأُحُد والخندق، يلاحظ الأثر الشخصي الفعّال وأسلوب الحكم الشخصي والبديهة، لقيادته للمسلمين، والذي لو لم يكن المسيطر الأول على سير القتال لتبدل وجه التاريخ الإسلامي، مما هو معروف به الآن، وكان الرسول ﷺ يستخدم هذا الأسلوب لما له من مزايا باستقلال المقدرة الشخصية وبُعد النظر والقدرة على التصرُف، وهذا الأسلوب يمكن استخدامه في المواقف الطارئة التي تتطلب مواجهة سريعة، ومن المواقف التي تدل على ذلك، لما اعتدى بنوقريظة على امرأة مسلمة واستنجدت بذلك الصحابي الذي قتله اليهود، وبذلك نقض اليهود عهدهم مع رسول الله ﷺ وأراد الرسول ﷺ أن يريهم كيف هم المسلمون فقال لأصحابه بكل حزم وهيبة (لا يصلين أحدكم العصر إلاَّ في بني قريظة)[٤٤] فإذا لم

([٤١]) أحمد عبدالسلام دياس وآخرون(١٤٢٤هـ) قطوف إدارية من القرآن الكريم، ط١، دمشق، دار الفكر، ص ٢٧.

([٤٢]) عبدالشافي، القيادة والإدارة في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص٣٠ .

([٤٣]) عبد الرحمن محمد، القيادة العسكرية في عهد الرسول " ﷺ "، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

([٤٤]) الترمذي، محمد بن عيسى(د.ت) جابر بن عبدالله – جامع الترمزي – افق ١٩٣٧ – العزو ٢٠١٨ .

يكن في رسول الله ﷺ البديهة وسرعة اتخاذ القرارات القيادية، لقال اليهود بأنه لا يحمل صفات القائد وما أهابوه . فكان هذا القرار الذي أرعبهم .

٣. أسلوب دراسة الآراء والاقتراحات :

حيث يقوم الرسول ﷺ بعرض قراره المبدئ على أصحابه لأخذ وجهة نظرهم حول ما يحتاجه القرار من تعديل أو إقرار أو إلغاء بهدف الوصول إلى القرار الأنسب وهذا يتضح بجلاء عند رسول الله ﷺ حيث يتيح الفرصة لإبداء الرأي لكل من عنده رأى ويتبين ذلك في موقف الصحابي الحباب بن المنذر بن الجموح الذي سأل النبي ﷺ " أمنزل أنزلكه الله أم هي الحرب والرأي والمكيدة ؟ فقال الرسول ﷺ بل هي الحرب والرأي المكيدة، فأشار عليه الصحابي بموقف آخر ليكون مقراً للجيش، فاستمع الرسول ﷺ لكلامه ونزل عن رأيه، وكان الرسول ﷺ بأخذ آراء أصحابه في اختيار المكان الذي ينزل فيه المسلمون يوم بدر وأخذ برأي الحباب بن منذر رضي الله عنه، ويوم أُحُد، وفي غزوة الأحزاب عمل بمشورة سلمان الفارسي، وهذا دليل على قيام الرسول ﷺ بدراسة الاقتراحات المقدمة إليه من قبل الصحابة، والاعتماد على الآراء الجماعية، وهذا أسلوب الشورى في النظام الإسلامي الذي له الأثر في اتخاذ القرارات والذي يشجع القائمين عليها بالتنفيذ .

ثانياً : الأساليب العملية

١. الأسلوب العلمي :

هو الاسلوب الذي يعتمد على لغة الأرقام وعمليات الإحصاء وجمع البيانات وتحليلها ويعتبر من أهم الأساليب العلمية في اتخاذ القرار . كان الرسول ﷺ يتيح لأصحابه دراسة عدوه عن طريق الاحتكاك المباشر، من خلال الكفاءة القتالية وأساليبه في القتال والأسلحة التي يستخدمها، هذا دليل على استخدام الأسلوب العلمي الذي ظهر جلياً في غزوة الخندق حيث كان عدد قوات المسلمين (٣٠٠) رجل والعدو (١٠٠٠٠) مقاتل، وكان هدف الأحزاب القضاء على الإسلام، وكان الرسول ﷺ يعلم تفوق الأحزاب عدةً وعتاداً وعدداً، مما جعله يتخذ قراراً سريعاً وحاسماً بحفر الخندق قبل وصول الأحزاب ووضع الأبعاد والمقاسات الدقيقة التي تمنع اجتياز الخيل الأصيلة، وكان حفر الخندق شمال المدينة المنورة طوله ٥٥/٤٤ م متوسطه عرضه ٤/٦٢ م، ومتوسط عمقه ٣/٣٤م، وهذا دلالة على أهمية الدراسة العلمية الواقعية والدقيقة والسريعة للمكان ومدى قدرة المسلمين على انجاز المهمة قبل وصول الأحزاب .فجمع الحقائق والدراسة العلمية لها، هي المادة الخام لأسلوب اتخاذ القرار ويتوقف عليها النجاح، وتساعد في أن الأسلوب المتبع للقرار يكون أقرب الرشد والصحة[٤٥] .

٢. أسلوب دراسة الحالات :

يقوم هذا الأسلوب على تعريف وتحديد المشكلة والتفكير في أسبابها وأبعادها وجوانبها المختلفة، وكان الرسول ﷺ يستخدم هذا الأسلوب فقد كان يدرس مسرح العمليات دراسة شخصية من الناحية الطبوغرافية (مثل طبيعة الأرض، الطرق، وموارد المياه، والتضاريس) ومن الناحية الديموغرافية (الأهداف التي تسبب للعدو الأضرار وما يؤدي إلى إحداث تغييرات حادة في الموقفين العسكري والسياسي ويؤثر تأثيراً بالغاً على تطور الصراع المسلح عامة) . وكان الرسول ﷺ يدرس العدو بطرق مختلفة، ففي يوم بدر لما أراد أن يعرف قوة أعدائه وعددهم قال : " كم ينحرون من الإبل، فقيل له كذا و كذا حينها عندما علم بهذه المعلومات وهي معلومة غير مباشرة، قال القوم بين التسعمائة وألف[٤٦]. هكذا استنتج المعلومة بمعادلة بسيطة، وأيضا كان يستخدم الرسول ﷺ أسلوب الاستطلاع للحصول على المعلومات عن طريق الدوريات ودفع مجموعات قتال للاستطلاع واستجواب

([٤٥]) فوزي كمال، الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الوضعية والحديثة، مرجع سابق، ص ٢٥.

([٤٦]) أحمد عبد ربه بصوص(١٤٠٨هـ) فن القيادة في الإسلام، ط١، الأردن مكتبة المنار، ص ٢٥.

الأسرى والسكان المحليين والاستطلاع الشخصي وكافة المصادر، فقد بعث الرسول ﷺ عمه العباس إلى مكة، وإرسال بعض أصحابه لاستكشاف جيش المشركين ومعرفة مدى التقدم الذي وصلوا إليه في مسيرتهم. ومن خلال هذا العرض يتبين أن أساليب اتخاذ القرار عند الرسول ﷺ تقوم على تحديد الأهداف فقد كلفه الله بتبليغ الرسالة والدعوة مع تحديد الأولويات ويتجلى ذلك في دعوة النبي ﷺ حيث بدأ بأهله قبل غيرهم" ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [٤٧] واستثمر جميع الموارد المتاحة﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[٤٨] وشمل هذا الاستثمار الموارد الطبيعية والبشرية مع بذل الأسباب والوسائل المشروعة" ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ۖ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٤٩] ومن هنا يلاحظ أن النبي ﷺ قد درب أصحابه على الأساليب المختلفة واتخاذ القرار سواء كان عن طريق الأساليب التقليدية أو العلمية على جد سواء، لأن الأساليب التقليدية تساعد على البحث والتحليل والتفكير الإبتكاري وحسن التصرف والأساليب العلمية تمكن من تقدير احتمالات المستقبل والظروف المتغيرة، واستخدام الرسول ﷺ لهذه الأساليب يساعد في تطوير وتحسين قدرات ومهارات القادة على التحليل والتفكير الإبتكاري لحل المشاكل المختلفة التي تواجههم في نشر الدعوة الإسلامية واستقرار المجتمع المسلم .

العلاقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار:

تظهر العلاقة الوثيقة بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار من خلال سمات القائد، وكذلك تظهر جلياً في أن كليهما لا يخضع للمجاملات والعواطف والتردد. حيث إن أساليب اتخاذ القرار تعد أداة القادة للتكيف مع تلك المتغيرات وغيرها من الأمور المحيطة، كما أنها تساعد على مواجهة المشكلات المعاصرة وتحديات المستقبل، وذلك من خلال ما يقدم لها من حلول للتعامل مع تلك المشكلات .

والقادة يؤثرون في سلوكيات أتباعهم من خلال احتكاكهم المتواصل معهم ويحددون أدوارهم، كما يمكن للقادة أن يشجعوا أتباعهم على أساليب اتخاذ القرار من خلال سلوكهم الذي ينظم الدافعية على اتخاذ القرار من خلال إفساح المجال أمامهم للمشاركة .

إن النجاح فى اتخاذ القرار يستلزم توفير القيادة الفاعلة والتي تساعد بدورها على ترجمة الإمكانات لدى الأفراد والجماعات إلى سلوك حقيقي، بلا شك هذا يمثل الجزء الأساس لمهمة القيادة التحويلية التي تشجع على أساليب اتخاذ القرار التي تعود بحلول للمشكلات القائمة .

وقد أكد ذلك سيرة المصطفى ﷺ على أهمية القيادة التحويلية طيلة حياته وعلى صعيد متابعة الأعمال والقرارات لقد كان ﷺ يتابع بنفسه تنفيذ عماله وولاته لأعمالهم والسمع ما ينقل إليه من أخبارهم (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)[٥٠] وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت المشاركة هي الأساس الذي يعتمد عليه في اتخاذ القرارات وإقرارها وتنفيذها ومتابعتها .

كما أن سيرة المصطفى ﷺ القيادية تثبت بشكل حازم لا يتطرق إليه الشك أن انتصاره كان لتوفيق الله له ثم لشجاعته الشخصية، ورباط جأشة في أحلك الظروف ولعزمه الأكيد في التشبث بأسباب النصر واستحواذه على محبة أصحابه، وآخى بين المهاجرين ليسود التعاون ويكون الجميع يد واحدة وحث رجاله على

([٤٧]) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

([٤٨]) سورة الملك، الآية ١٥.

([٤٩]) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

([٥٠]) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجمعة.

السمع والطاعة والانضباط والثبات في المواقف والثقة بالنفس وتطبيق مبدأ الشورى، وحافظ على معنويات قواته، تلك العوامل والسمات الشخصية التي جعلته يتفوق على أعدائه، كل هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب اتخاذ القرار القائم على الناحية العلمية والمعرفة التامة منذ نزول الوحي عليه وحتى وفاته .

حتى أكمل الدين كما جاء في قوله تعالى: " ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (٥١).

الفائدة المرجوة من تطبيق القيادة التحويلية في المجتمع الإسلامي اليوم :

لا تصلح المجتمعات البشرية من غير قيادة حكيمة، وتعد القيادة نشاطاً غريزياً منذ بدأ الخليقة، وظهرت في الحضارات القديمة في صورة أنشطة مختلفة من الجماعات البشرية من أجل تحقيق أهداف هذه الجماعات.

وتسهم القيادة التحويلية في وضع معايير للأداء تجعلها قادرة على الاستجابة الفاعلة للتغييرات وتضع قيماً للمجتمع وتدعمها وتحدث تغيرات فيه، مما يجعلها تعمل على رفع مستواه والتغلب على المشكلات مما يزيد الثقة فيها ويعمل أفراد المجتمع بدافعية للنهوض بالمجتمع .

وتحظى القيادة التحويلية بأهمية كبرى بالنسبة للمجتمع الإسلامي ويرجع ذلك الى التحديات التي تواجهه والهجمات عليه مما يجعل من الضروري أن يتولى المجتمع قادة من نوع جديد لهم رؤية قوية وواضحة، ومصداقية تؤثر على أفراده، مما يزيدهم قوة في مواجهة الأزمات والقدرة على التغيير، وهذا كله يتوفر في القيادة التحويلية ويجعل لها أهمية كبرى في ضمان المجتمع واستمراره على أكمل وجه .

وتظهر الفائدة للقيادة التحويلية في المجتمعات المسلمة اليوم في قدرتها على بناء المجتمع الفاضل القائم على تنمية الروح الاجتماعية والولاء للمجتمع المسلم القائم على العقيدة الإسلامية، وإبراز أهمية قيام هذا المجتمع الذي تميز بالعقيدة والقيم الإسلامية بالرسالة الأخلاقية، وقد أصاب الأمة الإسلامية اليوم في ظل تراخيها وتخليها عن رسالتها ضعف وتراجع حتى تسلطت عليها الأمم، كما جاء في الهدي النبوي: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم في كل أفق كما تداعت الأكلة على قصعتها قال قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟ قال أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قال : قلنا، وما الوهن؟ قال حب الحياة وكراهية الموت)(٥٢)، وقد تكفل الله جلت حكمته بتوفير عوامل إحياء أمة الإسلام والنهوض فيها من جديد يحمل رسالتها، كما جاء في الحديث الشريف " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها"(٥٣).

بذلك تعمل القيادة التحويلية على إعادة بناء الأمة الإسلامية ذات الرسالة من خلال تذكير المسلمين بالدور القيادي والريادي للأمة المتمثل في العدل والأمانة وتقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين ودعم تضامنهم الإسلامي وتعزيز ثقة المسلمين بدينهم وإيمانهم بوعد ربهم عز وجل لنصرة الأمة الإسلامية وتمكينها في الأرض .

والمجتمع الاسلامي يواجه الآن تحديات كثيرة تفرضها المتغيرات والأحداث المتلاحقة لذلك تبرز الحاجة الملحة إلى وجود قيادة تحويلية قادرة على تفعيل أفراد المجتمع من خلال تنمية القدرات لمواكبة تلك التطورات المتسارعة .

الخاتمة:

(٥١) سورة المائدة، الآية ٣.

(٥٢) ثوبان بن بجدد – التحاق المهرة– افق ٢٤٤١– مصنف ابن حجر العصقلاني.

(٥٣) محمد السيد يوسف(٢٠٠٧م) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ط٣، دار السلام، مصر، ص٢٠٧.

الإسلام جاء لينقذ البشرية من الضلال من خلال قيام المجتمع الإسلامي الذي رتب حياة المسلمين وفق المبادئ القوية للدولة الإسلامية، فقد كان الرسول ﷺ القائد الأول في الإسلام فقد أسس وحرر البشرية، وكوّن السُلطة، وبني النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي على ضوء التشريعات الربانية فقد كان ﷺ على علم بأحوال مجتمعه من خلال الاتصال المباشر والتربية الموقفية والملاحظة الدقيقة للممارسة والتعلم، وتعتبر الممارسة أهم أدوات التنمية القيادية لما لها من تأثير في تأهيل الأفراد للقيام بالأدوار القيادية وكان النبي ﷺ يؤمن بالتفويض لأنه ضرورة لازمة لتنظيم شئون الدولة .

إن سمات القيادة التحويلية الناجحة المتمثلة في الهدوء وضبط النفس هي صفة جلية في الرسول ﷺ في جميع أحواله موهبة فطرية وسمة خُلقية .

والقيادة التحويلية تضم عدداً من المكونات ذات العلاقة المتبادلة من الهيبة والتأثير المثالي والحفز الإلهي والاستشارة الفكرية والعقلية والاهتمام الفردي، كل ذلك يؤثر في سلوك القادة التحويليين مما يجعلهم دعاة التغيير ورفع دافعية الأفراد حتى يصبحوا أكثر وعياً نحو المهام المطلوبة وتجاوز دائرة الاهتمامات الذاتية من أجل المصلحة العامة ومن أهم عناصر القيادة التحويلية هي تشكيل الرؤية، وكان الرسول ﷺ يصل رؤيته للأتباع والأصحاب بطريقة عاطفية مقنعة وواضحة تجعلهم يؤمنون بها، وينفعون للعمل على تحقيقها والتضحية من أجلها، وتطبيق الرؤية يظهر من خلال أساليب اتخاذ القرار، ويظهر هذا جلياً في الالتزام بالأهداف، فقد كان الرسول ﷺ قائداً تحويليا أكثر فاعلية لأنه أسس مجتمعاً جديداً مغايراً للمجتمع الموجود، بالتالي تعتبر هذه المرحلة مرحلة انتقال وتغير وتحول من مجتمع جاهل لا دين له إلى مجتمع مسلم يستطيع أن يقضي على كل الأزمات والمصائب من خلال هذه القيادة التحويلية .

بذلك نجد أن المعيار الأساس لاتخاذ القرار في النهج الإسلامي هو المصلحة الإسلامية وتقديمها على المصلحة الخاصة، فهي عملية منتظمة لا تخرج في جميع الأحوال عن النهج الرباني الذي ما ترك خيراً إلا دل الأُمة عليه ولا شر إلا حذرها منه .

إن انتصار الرسول ﷺ في رسالته وتحقيق أهداف مجتمعة يعود في الأساس إلى تأييد الله سبحانه وتعالى له وتوفر عناصر القيادة التحويلية المتمثلة في القيادة العبقرية التي تملك قوة التأثير والتغيير التي لها علاقة بالأسلوب الذي يتخذ فيه القرارات.

النتائج :

١. تعني القيادة التحويلية في النهج النبوي متابعة الرسول ﷺ لأصحابه والاستفادة من إمكانيتهم وترجمتها إلي سلوك حقيقي بنَى وغيَّر من خلاله المجتمع إلي مجتمع إسلامي.
٢. هنالك علاقة قوية وارتباطية بين القيادة التحويلية وأساليب اتخاذ القرار في عهد الرسول ﷺ التي تظهر من خلال أن الدين الإسلامي رسالة عامة وتغيير مستمر وجميع القرارات التي اتخذت وأساليبها اعتمدت على الأساس العقدي و القيمي .
٣. هنالك بعض من ملامح سلوك القيادة التحويلية للنبي ﷺ من خلال شخصيتة والحفز الإلهامي واستشارة التفكير والاهتمام بالأفراد .
٤. كان الرسول ﷺ قائداً تحويلياً أكثر فعالية لأنه أسس مجتمع جديد مغاير للمجتمع الموجود وحقق أهدافه من خلال قيادته لإعلاء كلمة الله .
٥. أساليب اتخاذ القرار كانت أمور أساسية في القيادة التحويلية اعتمدت على الطريقة التقليدية والعلمية معاً.
٦. تظهر الفائدة من تطبيق القيادة التحويلية في المجتمعات اليوم قدرتها على بناء المجتمع القائم على تنمية الروح الاجتماعية والقدرات للنهوض من جديد لتحمل المسؤولية، والقيادة التحويلية التي يزخر بها الإسلام صالحة لكل زمان ومكان .

التوصيات :

١. الاهتمام بالقيادة التحويلية في إعداد القيادات الإسلامية، فإن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة تحتاج فيها إلى نوعية من القرارات الجزئية الناجحة من خلال قادة مخلصين يطبقون أوامر الله سبحانه وتعالي وينصرونه .

٢. التركيز على نجاحات القادة في عصر النبوة والخلفاء الراشدين للوقوف والاستفادة منها في تحقيق المزيد من الصمود ومواجهات المستجدات .

٣. الاتجاه إلى المنظور الإسلامي في إعداد القادة لتطبيق مفهوم القيادة في كل مناحي الحياة .

٤. يجب الاستفادة من القيادة التحويلية وفاعليتها في تحقيق الوحدة والاستقرار للمجتمعات الحاضرة.

٥. لابد من تطوير وتدريب القادة الإسلاميين اليوم على صياغة الرؤى للمستقبل من أجل تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الإسلامي بكل مجالاته نحو الهدف المشترك .

٦. استخراج النظريات والمبادئ لعلم القيادة من المنظور الإسلامي للاستفادة منه في تحقيق هدف استمرار المجتمع الإسلامي بقوته وتحقيق أهدافه على المدى البعيد وفقاً لتطور العصر ومتطلباته .

المصادر المراجع

- **القرآن الكريم**

١. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (١٤٢٢هـ) سير اعلام النبلاء- عمر بن الخطاب، مؤسسة الرسالة، بيروت

٢. قاسم بن عائل (٢٠٠٤م) القيادة المدرسية في ضوء إتجاهات القيادة التربوية الحديثة، ط١، مكتبة إبن رشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٣. محمد السيد يوسف (٢٠٠٧) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ط٣، دار السلام، مصر.

٤. عبدالشافي محمد أبو الفضل(٢٠٠٨) القيادة والإدارة في الفكر العربي المعاصر، ط١، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٥. فوزي كمال أدهم(٢٠٠١م) الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الوضعية والحديثة، ط١، دار النفائس، لبنان.

٦. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (١٩٧٣م) الجامع لأحكام القرآن، ج٤، مكتبة دار الكتب المصرية.

٧. البخاري، محمد بن اسماعيل (د.ت) الجامع الصحيح بهامش فتح الباري، تحقيق:محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٨. ابن حنبل، أحمد (١٩٩٣م) مسند الامام أحمد، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٩. ابن حجر،(د.ت) فتح الباري – شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة.

١٠. عبدالحميد الهاشمي(١٩٨٩م) الرسول العربي المربي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.

١١. ابن ماجة، محمد بن زيد(١٩٨٩م) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، ط٢، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية .

١٢. أحمد فؤاد عليان(٢٠٠٠م) طرق التعليم التربوي في السنة النبوية، ط١، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع.

١٣. الزبيدي، أحمد بن عبداللطيف(١٤١٧هـ) مختصر صحيح البخاري، ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

١٤. المارودي، أبو الحسن علي بن حبيب(١٩٨٩م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، ط١، دار بن قتيبة، الكويت.

١٥. عبدالله محمد الرشيد(١٤١٠هـ) القيادة العسكرية في عهد الرسول " ﷺ " ط١، دار القلم، سوريا.

١٦. أحمد عبدالسلام دياس وآخرون(١٤٢٤هـ) قطوف إدارية من القرآن الكريم، ط١، دمشق، دار الفكر.

١٧. أحمد عبد ربه بصوص(١٤٠٨هـ) فن القيادة في الإسلام، ط١، الأردن مكتبة المنار.

١٨.محمد السيد يوسف(٢٠٠٧م) منهج القرآن الكريم فـــي إصلاح المجتمع، ط٣، دار السلام، مصر.